

التقييم الاقتصادي لسياسة حماية البيئة العلاقة بين النمو الاقتصادي وتلوث البيئة

الدكتور حيدر عبد الرزاق كمونة



اتجهت جميع دول العالم خاصة الدول النامية للاهتمام بمشاكل البيئة وبيات الإجراءات اللازمة لمنع تدهور البيئة من أجل تأمين السير جيداً بعمليات التنمية، وذلك لأنها جادة للنهوض بمستويات المعيشة الحقيقية لشعبها عن طريق الاسراع بعمليات التنمية الاقتصادية واستغلال مواردها المتاحة وتستطيع البلدان النامية أن تستفيد من التجارب التي خاضتها الدول المتقدمة وتحقق تنمية اقتصادية أسرع وفي زمن أقصر وذلك لسببين الأول: إن الدول النامية تستطيع البداية من مرحلة أكثر تقدماً من تلك التي بدأت منها الدول المتقدمة فلا يلزم تطبيق التجارب من بدايتها، حيث يمكنها تضادها ما وقعت فيه تلك الدول النامية ستباشر تنفيذ برامجها في ظل ظروف ذات افضلية من تلك التي مرت بها الدول المتقدمة وذلك بما نتيجته لها تلك الدول من خبرات ومعرفة تكنولوجية وراس مال.

تعقيم المخلفات الصناعية قبل التخلص منها مراعاة لنظافة البيئة، أو أن تقوم باستخدام أحدثت مما وصلت اليه التكنولوجيا من وسائل تمنع أحداث التلوث أصلاً وان كان هذا سيشمل بلا شك تكاليف إضافية تقع على عاتق تلك الدول وهي في بداية مراحل التنمية الاقتصادية التي يمكن أن تحقق في فترة زمنية معينة، ومن أجل الطويل ترير تحمل تلك التكاليف منذ البداية وهذا ما أوضحته تجارب الدول المتقدمة. ومن المعروف أن اتساع برامج التنمية الاقتصادية خاصة حركة التصنيع في العراق، وتوزيع المصانع واتساع استعمال الكيماويات في الزراعة وقيام عشرات المصانع بصدف مخلفاتها في الانهار والفضاء والترية... كل هذه جوانب تستدعي التفكير الجدي بمسألة التلوث. وانطلاقاً من ذلك فإنه بموازاة النمو الاقتصادي والذي يقاس عادة عن طريق مؤشرات احصائية اقتصادية بحجم الناتج القومي وهو يساوي تقريباً مجموع السلع والخدمات المنتجة في فترة زمنية معينة، يجب الأخذ بنظر الاعتبار النواحي النوعية في الحياة وهي أمور لا تقل أهمية عن النواحي الكمية بالنسبة لسعادة ورفاهية الانسان. ويمكن القول بان النمو

كذلك بالنسبة للصناعة أيضاً لاسعاد المواطن ولارتفاع مستوى معيشته ولكن ليس كافياً لذلك، فان لنمو الاقتصادي سيئاته والتي تتمثل في ظواهر عديدة لعل أهمها تلوث البيئة. لقد أصبح تلوث البيئة من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر لما له من تأثير كبير على الانسان والحيوان والنبات وكذلك أهمية موضوع التلوث تاتي عبر ارتباطه بالعلوم الأخرى ومنها علم الاقتصاد حيث ان التلوث يؤدي إلى التأثير على الزراعة مثلاً وهذا يؤدي إلى نقص في الانتاج وبالتالي انخفاض الدخل القومي.

كذلك بالنسبة للصناعة أيضاً لاسعاد المواطن ولارتفاع مستوى معيشته ولكن ليس كافياً لذلك، فان لنمو الاقتصادي سيئاته والتي تتمثل في ظواهر عديدة لعل أهمها تلوث البيئة. لقد أصبح تلوث البيئة من المواضيع المهمة في الوقت الحاضر لما له من تأثير كبير على الانسان والحيوان والنبات وكذلك أهمية موضوع التلوث تاتي عبر ارتباطه بالعلوم الأخرى ومنها علم الاقتصاد حيث ان التلوث يؤدي إلى التأثير على الزراعة مثلاً وهذا يؤدي إلى نقص في الانتاج وبالتالي انخفاض الدخل القومي.

دورة البورصة

مبدأ اقتصاد السوق بين النجاح والفشل

حسام الساموك



يقوم الرأي المؤيد لاقتصاد سوق على نموذج مثالي لسوق تنافسية كاملة الاوصاف تميل نحو التوازن التام في توافر فرص العمل في الاقتصاد ككل (الاقتصاد الكلي) والاستخدام الفعال للحوار من قبل الشركات والافراد (الاقتصاد الجزئي) ويحظى هذا التوجه بالأييد والمناصرة من قبل خيرات القرن المنصرم في اقتصاديات السوق في الدول الغربية الصناعية واليابان. مع ما انجزته تجارب عقدي السبعينيات والثمانينيات التي سيطرت عليها السوق في الدول حديثة التصنيع مثل هونك كونك وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان، وعبر توجهات المتأخرة في عمليات الاعتماد على السوق في تايلاند واندونيسيا.

في المقابل تقوم وجهة النظر القائمة على اساس حضور الدولة في العملية الاقتصادية بما ينصف مقاردها مائة وخمسة وسبعون مليون دولار سنوياً بالنسبة للحيوانات الزراعية. إن الخسارة والتكاليف التي يتحملها الشخص لاصلاح ما يحدث للهوام من التلوث يفوق كثيراً تكاليف منع التلوث. وقد اجريت دراسة في مدينة كلاتيون بولاية ميسوري مقارنة بين كلفة حرق الشجر معرفة المواطنين وكلفة جمعها بمعرفة الهيئات الرسمية ووجد الباحثون ان جمع الاوراق اخص كثيراً من السماح للمواطنين بحرقها في الطرقات وكذلك احتسبت كلفة غسل السيارات في السوق وهي تمثل ايضاً جوهر النظرية العيوب المتوقعة لاقتصاديات السوق عندما تواجه هذه الاسواق بالمصالح العامة والمسائل الخارجية وزيادة العائدات على النسب المقررة، وتفائض السوق من مختلف الانواع وامكانية حدوث الظلم الاجتماعي حتى في ظروف نتائج الاسواق (الجيدة) التي توجد في جميع الاسواق في بعض الاحيان، وفي بعض الاسواق في جميع الاحيان. أما اقتصاديات الرفاه من جانبها فلها قواعد وارشادات حول تدخل الحكومة لمعالجة هذه العيوب او للتخفيف من حداتها في الاقل. وقد حظيت وجهة النظر لدور الدولة، مؤخراً، بمزيد من التأييد النظري في توجهات العديد من المنظرين الاقتصاديين مثل بول كروغمان وآخرين ممن يتعاملون مع المسائل الخارجية المحملة المرتبطة بالتقنيات الحاسمة والمرتبطة بالبحث والتطوير الذي تدعمه الحكومات من أجل تحسين هذه التقنيات. إن هذه التوجهات تؤكد امكانية حماية الطبقة المعوزة من المواطنين إذا ما تحل ذلك التدخل حاسماً من قبل الدولة دون اقتصر ذلك على النهج الاشتراكي، لأن الدولة المتمثلة

بالجهاز التنفيذي القائم على تادية الخدمات الفاعلة التي تنفع الفرد وتقلل من معاناته وضئته لا بد ان تعزز صورة الحكومة كمؤد لمطالبات وحاجات المجتمع وفوائده المسحوقه بشكل خاص. وهو ما نتعلل اليه بحماسة في ضوء واقعنا الاقتصادي والاجتماعي المعاصر، حين افرزت معطيات التحول نمطا من التعاملات الاقتصادية تستوجب ان تتولى الاجهزة المعنية دورها وتؤكد حضورها قبل ان تستفحل الى واقع جديد تصعب مواجهته. وعلى النقيض من ذلك، فان وجهة النظر المناهضة لدور الدولة في السوق - حيث انتهت التشريعات الاخيرة حضوره في العراق - ولا يمكن لها ان تعتمد على نظرية رسمية خاصة بفشل سياسات السوق تقدم تقييداً ممانئاً للتأييد الذي تحظى به وجهة النظر المؤيدة لدور الدولة في السوق. وهكذا يبرز تناقض مهم عند مقارنة مصادر ونوع التأييد لوجهات النظر الداعمة لاقتصاد السوق، والمناهضة لاقتصاد السوق، حسب توجهات المنظرين الاقتصاديين على اختلاف نزعاتهم.

تزايد معدل النمو لأن أكثر من ثلث السكان أقل من سن ١٥ عاماً. وأكد الاقتصاديان على حاجة المسؤولين عن وضع السياسات للموازنة بين ضغوط تنامي قوة العمل وسياسة مرنة بشأن استخدام الأيدي العاملة الأجنبية موضوعين أن البحرين وعمان والسعودية تواجه أخطر التحديات لضخامة قوة العمل في كل منها. وبيناً أن أكثر من ٦٠٪ من قوة العمل في جميع الدول باستثناء البحرين والسعودية يعملون في القطاع العام الذي استوعب أغلب النساء الساعيات للعمل في السنوات العشر الماضية. واقترح الاقتصاديان علاج زيادة حوافز العمل في القطاع الخاص بخفض فروق الأجور بين القطاعين العام والخاص وتشجيع الكفاءات من المواطنين المحليين.

تقرير دولي

صندوق النقد يعدل توقعاته للنمو العالمي صعوداً

قال صندوق النقد الدولي في أحدث توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي ان الاقتصاد العالمي يتطور بسرعة وينتظر ان ينمو هذا العام بمعدل أسرع من المتوقع قبلاً. وعقد صندوق النقد - ومقره في واشنطن - توقعاته للنمو العالمي في العام ٢٠٠٤ صعوداً إلى ٤,٦٪ من ٤,١٪ التي جاءت في توقعاته نصف السنوية في أيلول الماضي. وأكد التقرير ان "النمو سيتسارع في ٢٠٠٥ وسيوسع نطاق الاتجاه الصعودي". وتوقع التقرير ان يبلغ معدل النمو ٤,٤٪ عام ٢٠٠٥ وان التجارة العالمية الوليدة والتداول في الاسواق المالية والأداء القوي للاقتصاد الأمريكي ربما تتكامل للتعرض عن نمو أسرع. غير أن الصندوق عدل نزولاً توقعاته للنمو في دول منطقة اليورو إلى ١,٧٪ في العام ٢٠٠٤ من ١,٩٪ التي توقعها في أيلول

صندوق النقد الدولي يحذر من توترات سوق العمل الخليجي التضخم في الصين يعزز توقعات رفع الفائدة

اعلن الاقتصاديان اوجو فاسانو وريشي جويال ان البطالة تزايدت في البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والإمارات التي كانت الحكومات تقوم فيها بالدور الوحيد تقريباً في توفير وظائف للمواطنين. وأوضحوا في تقرير ان هذه الإستراتيجية استنفدت إمكانياتها لأن ميزانية الأجر تضخمت للغاية متجاوزة ١٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي في أغلب الدول، مشيرين إلى أن القطاعات غير النفطية تعتمد على العاملين الأجانب في توفير الأيدي العاملة بأغلب دول الخليج. ولكن قوة العمل المحلية شهدت نمواً خلال العقد الماضي بمعدل سنوي يتراوح بين ٥,٤٪ ويرجع

تجنبت حتى الآن رفع سعر الفائدة إذ يعتقد الكثيرون أن هذا الاجراء قد يسبب مشاكل كبيرة للشركات الحكومية المنقلة بالديون. ويبلغ سعر الفائدة الإيفراض في الصين ٥,٦٦٪. ويعتمد الاقتصاد العالمي بشكل متزايد على الصين كمحرك للنمو بينما أثارت احتمالات حدوث تباطوء مفاجئ قلق الأسواق. وواجهت الأسهم في وول ستريت ضغوطاً في الفترة الأخيرة وسط الدلائل على أن الصين ستتخذ إجراءات صارمة لتهدئة اقتصادها. وحذر خبيران اقتصاديان في صندوق النقد الدولي من توترات في اسواق العمل بدول الخليج مع تزايد أعداد الباحثين عن عمل من الشبان والنساء.

مؤتمر عن الإصلاح المالي في الدول العربية

الشؤون المالية في صندوق النقد الدولي، برعاية رئيس مجلس الوزراء رفيع الحريري، وبحضور نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي غاستين كارستنز، ووزير المالية هؤاد

سجلت أسعار المستهلكين في الصين أعلى معدلاتها خلال سبع سنوات في العام المنتهى في نيسان الماضي الأمر الذي عزز توقعات بأن التضخم المرتفع قد يدفع إلى رفع الفائدة لأول مرة منذ تسع سنوات. وصعد مؤشر أسعار المستهلكين الصيني مدعوماً بأسعار المواد الغذائية بمعدل ٢,٨٪ في الشهر الماضي بالمقارنة مع توقعات بأن يرتفع بما بين ٢,٢ و٢,٣٪. وذكر مكتب الإحصاءات الحكومي أن المؤشر ارتفع في آذار بنسبة ٠,٠٪. كما نمت مبيعات التجزئة كذلك بمعدل أسرع من المتوقع فقفزت بنسبة ١٢,٢٪ في العام حتى نيسان الماضي. وكانت الصين حدت من الاقتراض وأمرت البنوك بزيادة احتياطاتها من رأس المال إلا أنها

بيروت رويترز

افتتح في بيروت صباح أمس المؤتمر الوزاري عن "الإصلاح المالي في الدول العربية والشرق الأوسط" الذي نظّمته وزارة المالية بالتعاون مع دائرة

تحقيقات برنامج النفط مقابل الغذاء تتعرض للتقاطع

عليها سلطة التحالف جميع المستندات الأدلة التي قام بتجميعها بصورة مستقلة. وفيما لا تبدو بوادر مؤشرات على تراجع الجلبى عن التحقيقات، أصدر المسؤول العراقي بياناً هذا الاسبوع اتهم فيه بريمر "بتعقيد القضية" والإستهانة بجهود مجلس الحكم العراقي لمعرفة الحقيقة". وتجدر الإشارة إلى أن الأمم المتحدة قد شكلت لجنة تحقيق ثالثة يرأسها رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي السابق بول فولكر، للكشف عن الإغراءات حول استفادة مئات من الأفراد من رموز النظام العراقي السابق بجانب مسؤولين من المنظمة الدولية من البرنامج. وجمعت سلطة التحالف الآلاف من الملفات من العشرات من الوزارات العراقية السابقة، منها ٧٥٠٠ ملف من وزارة النفط وما يزيد عن ٥ آلاف من وزارة الكهرباء، بجانب ٣٦٨٢ من وزارة الصحة فضلاً عن ٢٥٠٠ ملف من وزارة الزراعة. كما استولت السلطة على العشرات من الأدلة من وزارات: الزراعة، والإسكان، والتجارة،

كPMG، من أموال مبيعات النفط والأرصدة المصادرة من الرئيس السابق على وفق وكالة الأوسبيتد برس. وترفض سلطة التحالف في العراق تعدد التحقيقات بشأن التجاوزات في برنامج النفط مقابل الغذاء بدعوى أن تحقيقاً مستقلاً واحداً سيكون أكثر مصداقية. وكتب بريمر إلى الجلبى قائلاً "يجب أن أشدد على أن سلطة التحالف قد اجازت تحقيقاً واحداً، ولن تجيز تمويل تحقيقات أخرى حول القضية، خاصة أن مثل هذه الخطوة قد تقوض التحقيقات الجارية". وأشار المسؤول الأمريكي في هذا السياق قائلاً "تقديم الأفراد المتورطين في التلاعب إلى العدالة أمر هام للشعب العراقي ومن أهم أولويات سلطة التحالف". وفيما اتنى بريمر على دور الجلبى في الكشف عن التلاعب في البرنامج، الذي اتاح للنظام السابق شراء احتياجات العراق الأساسية مقابل عائدات النفط ويأشرف الأمم المتحدة، طالب المسؤول الأمريكي عضو مجلس الحكم العراقي بتسليم لجنة التحقيقات التي تشرف

(CNN)أناطت سلطة التحالف في العراق مهام التدقيق في التجاوزات ببرنامج النفط مقابل الغذاء إلى "إيرنتست يانغ" من أعقاب تجميع ما يزيد عن ٢٠ ألف ملف من ست عشرة وزارة عراقية مختلفة إبان عهد الرئيس العراقي الخلوغ صدام حسين. ودخل التحالف في صراع مع عضو مجلس الحكم العراقي، أحمد الجلبى، أول من كشف عن التلاعب في البرنامج الذي أشرفت عليه الأمم المتحدة، لتشكيله لجنة تحقيق منفصلة، ومطالبه السلطة بدفع ٥ ملايين دولار لتغطية التكاليف. وقدر "مكتب الحاسبية العام" التابع للكونغرس الأمريكي، استفادة النظام العراقي السابق بمبلغ ٥,٧ مليار دولار من عائدات تهريب النفط إلى دول الجوار، بجانب ٤,٤ مليار دولار أخرى من التلاعب في عقود رسمية. ويعارض مسؤول الإدارة المدنية في العراق، بول بريمر، بشدة تمويل التحقيقات، التي بداها الجلبى في منتصف نيسان، وأسند مهامها إلى شركة تدقيق مختلفة،

قضايا الطاقة

ارامكو وسوميتومو توقعان عقداً بقيمة ٤.٣ مليار دولار

المباشرة للاستثمار في المشروع قابلة للتغيير استناداً إلى دراسة الجدوى المشتركة التي ستجريها ارامكو السعودية وسوميتومو. وتضيف الوكالة ان هذا المشروع يفتح فرصاً استثمارية عديدة للقطاع الخاص في مجال الخدمات ومشاريع البنية الأساسية ذات الصلة. يذكر ان شركة سوميتومو تعمل في مجال البتروكيميائيات، خاصة الأولييفينات المتعددة، وتقوم منذ عام ١٩٨٤ بتشغيل مجمع كبير للبتروكيميائيات في سنغافورة. وتقول الوكالة ان الطرفين توصلوا، من خلال مفاوضات ناجحة، إلى مذكرة تفاهم حول الخطوط العريضة للمشروع ومواصفاته، كما اتفقا على مجموعة كبيرة من الشروط الفنية والتجارية والقانونية والمالية الرئيسية. ومن ضمن

الاتفاق ستقوم ارامكو السعودية بامداد مشروع (رايغ) بنحو ٤٠٠ الف برميل يوميا من النفط الخام و٩٥ مليون قدم مكعب فياسي من الايثان يوميا، وبين ١٠ إلى ١٥ الف برميل في اليوم من البوتان. أما الشركة فستسهم من جانبها في المشروع بتقنياتها وخبراتها البتروكيميائية واستثمار قاعدتها التسويقية العريضة. وقال رئيس الشركة السعودية عبد الله صالح جمعة ان الهدف الاساسي للاتفاق هو تطوير مصفاة (رايغ) وتحويلها إلى مجمع عالمي متكامل للتكرير والبتروكيميائيات ليكون اضع مشروع من نوعه يتم بناؤه دفعة واحدة. يشار إلى أن ارامكو لها مصفاة قائمة كبيرة عاملة في مدينة رايغ تبلغ طاقتها التقديرية قرابة ٤٠٠ الف برميل في اليوم.

المباشرة للاستثمار في المشروع قابلة للتغيير استناداً إلى دراسة الجدوى المشتركة التي ستجريها ارامكو السعودية وسوميتومو. وتضيف الوكالة ان هذا المشروع يفتح فرصاً استثمارية عديدة للقطاع الخاص في مجال الخدمات ومشاريع البنية الأساسية ذات الصلة. يذكر ان شركة سوميتومو تعمل في مجال البتروكيميائيات، خاصة الأولييفينات المتعددة، وتقوم منذ عام ١٩٨٤ بتشغيل مجمع كبير للبتروكيميائيات في سنغافورة. وتقول الوكالة ان الطرفين توصلوا، من خلال مفاوضات ناجحة، إلى مذكرة تفاهم حول الخطوط العريضة للمشروع ومواصفاته، كما اتفقا على مجموعة كبيرة من الشروط الفنية والتجارية والقانونية والمالية الرئيسية. ومن ضمن

وقعت شركة ارامكو السعودية وشركة "سوميتومو كيميكال" المحدودة مذكرة تفاهم شاملة تتضمن البدء في اعداد دراسة جدوى مشتركة لمشروع تطوير مجمع ضخ و متكامل للتكرير والبتروكيميائيات في مدينة (رايغ) على ساحل البحر الأحمر، تقدر قيمته بنحو ٤,٣ مليار دولار. وقالت وكالة الأنباء السعودية الحكومية ان مشروع مجمع رايغ الصناعي للتكرير والبتروكيميائيات سيكون واحداً من اكبر مشاريع التكرير والبتروكيميائيات التي يتم إنشاؤها في وقت واحد. وأشارت إلى أن قدرته الانتاجية ستصل إلى قرابة ٢,٢ مليون طن من مكوث البتروكيميائيات، إلى جانب كميات كبيرة من البنزين والمنتجات المكررة الأخرى. وتقول الوكالة ان التكلفة



ثمانية دولارات على سعر "البرميل". وأوضح ان إنتاج اوبك يزيد حالياً بأكثر من مليون ونصف المليون برميل عن الحصة الكاملة للمنظمة (٢٣,٥ مليون برميل يوميا) وان اوبك تملك الوسائل لزيادة إنتاجها إلى ٢٨ مليون برميل يوميا.

أوبك قد تقرر في أمستردام زيادة إنتاجها

الغادي لوزراء اوبك في الثالث من حزيران في بيروت. وواضح العطية انه يدعم الفكرة التي قدمتها السعودية (اول منتج ومصدر للنفط في العالم) والتي تقضي بزيادة حصة الانتاج لمنظمة اوبك بمعدل (١,٥) مليون برميل يوميا. و اضاف "اعتقد ان (هذا الاقتراح) يدل بوضوح على ان اوبك تقوم بكل ما يمكنها القيام به" من أجل احتواء ارتفاع اسعار النفط الخام الذي وصل إلى أعلى سعر تاريخي فياسي له وهو ١٥,٦٥ دولارا للبرميل. وكثر العطية مع ذلك التحليل الذي قدمته منظمة اوبك مرارا وهو ان مستوى الاسعار الحالية ناجم عن عوامل جيوسياسية (مثل الوضع في العراق والشرق الأوسط) والاضطرار من الأرهاب في العالم) وليس ناجما عن مشكلة تموين السوق. و اضاف ان "عامل الخوف" يضيف